

امكانية تطبيق تكنولوجيا التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية

دراسة ميدانية بجامعة الجزائر 3.

The application of e-learning technology in Algerian higher education institutions

Field study at the University of Algeria

د. مختار جلولي، أستاذ محاضر ب، جامعة تيارت

أ. بوطهرة اسيا، طالب دكتوراه، جامعة، الجزائر 3

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الارسال
مارس 2020	2019-11-08	2019-01-21

الملخص:

ان النهضة الحقيقية في اي بلد لا تأتي الا بنهضة تعليمية حقيقية , فالتعليم الجيد يؤدي الى الاستثمار الجيد و نهضة كبيرة , لا سيما في هذا العصر الذي يشهد مزيدا من التطور العلمي و التكنولوجي , و ثورة معلوماتية هائلة في شتى ميادين الحياة , لذا بدأت الدول تفكر في تغيير انظمتها التعليمية و التحول من التعليم التقليدي الى التعليم القائم على التكنولوجيا الحديثة بشكل عام , و التعليم الالكتروني بشكل خاص. هذا الاخير لم يعد مسألة مطروحة للنقاش و لكنه اصبح امرا مطبقا وواقعا يفرض نفسه بسرعة كأحد الطرق الحديثة المستخدمة في التعليم الجامعي . و قد عمدت العديد من الجامعات الجزائرية الى تبني هذا النمط من التعليم من اجل تطوير التعليم و تحقيق جودة و فعالية اكبر لمخرجات العملية التعليمية .

إن جامعة الجزائر 3 كغيرها من الجامعات الجزائرية التي استحدثت خلايا للتعليم الالكتروني والتي تقوم على انشاء منصة للتعليم الالكتروني و تكوين كل من الاساتذة و الطلبة للمضي بهذا النمط الجديد من التعليم ,اذ تهدف هذه الدراسة الى معرفة اوسع بواقع التعليم الالكتروني بجامعة الجزائر 3 و مدى تطبيقه من خلال معرفة المقومات و الاستعدادات التي هيأتها الجامعة لتطبيق المشروع اضافة الى الكشف عن مختلف العراقيل و المشاكل التي تحد من تطبيقه من طرف مختلف عناصر العملية التعليمية و قد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج المسحي الذي يعتبر الأنسب لهذا النوع من الدراسات كما قمنا بوضع أداة لجمع البيانات والتي تمثلت في الاستبيان بغية الإحاطة بمختلف الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني و اعطاء نظرة حول واقع تطبيقه في جامعة من الجامعات الجزائرية .

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم -التعليم الالكتروني - الجامعة -منصة التعليم الالكتروني

Abstract:

The real renaissance in any country comes only with a real educational renaissance. Good education leads to good investment and a great renaissance, especially in this era of greater scientific and technological development and a tremendous information revolution in various fields of life. The change in educational systems and the shift from traditional education to modern technology-based education in general, and e-learning in particular, the latter is no longer a matter for debate, but it has become applied and real fast imposes itself as one of the modern methods used in university education. Many of the Universities in Algeria to adopt this type of education in order to develop education and achieve greater quality and effectiveness of the outputs of the educational process.

And the University of Algeria 3, like other Algerian universities that have developed e-learning modules, which are based on the establishment of an e-learning platform and the formation of both teachers and students to proceed with this new type of education. Its application through the knowledge of the components and preparations of the University to implement the project in addition to the disclosure of various obstacles and problems that limit the application of the various elements of the educational process

In this study, we relied on the descriptive approach which is considered the most suitable for this type of study. We also developed two data collection Tools, which were included in the interview and questionnaire, in order to take into account various aspects related to e-learning.

Keywords: Education Technology - E-Learning - University - E-Learning Platform

مقدمة:

نتيجة للتطورات المتسارعة في السنوات القليلة الماضية في مجالات تقنيات الحاسوب و، الوسائط المتعددة و الشبكة العالمية للمعلومات و التكامل فيما بينها ظهر ما يطلق عليه اليوم "تكنولوجيا المعلومات و الاتصال" و ادى استخدامها الى اكتشاف امكانيات جديدة لم تكن معروفة من قبل، ظهر اثرها بوضوح في جميع مجالات الحياة اليومية، و من بين اهم هذه المجالات نجد ميدان التعليم الذي استفاد بصفة كبيرة من هذه التكنولوجيات الحديثة و ذلك من خلال دمجها في العملية التعليمية مما نتج عنه العديد من الانماط الجديدة في التعليم و التي اساسها الوسائل التكنولوجية فظهرت العديد من الانماط الجديدة كالتعليم الالكتروني، الافتراضي، التعليم على الخط و غيرها من الانماط التي شرعت العديد من الجامعات العالمية بتطبيقها منذ فترة طويلة، و الجامعة الجزائرية بدورها غير مستثناة من التطور التكنولوجي حيث حاولت بمختلف السبل الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحاصلة سواء في الاجهزة و المعدات او شبكات الاعلام و الاتصالات من خلال دمجها في العملية التعليمية من اجل تطوير التعليم و النهوض به .

من اجل الوقوف على واقع هذا القطاع و مدى اندماجه في هذه الثورة التكنولوجية التعليمية الحديثة ومعرفة مدى تطبيق مشروع التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية و الدعم الذي يقدمه من اجل النهوض بالتعليم العالي وتطويره و تسعى دراستنا هذه لمعرفة مختلف الاستعدادات التي خصصتها جامعة الجزائر 3 لتطبيق هذا المشروع و تقديم الدعم الفعال لكل عناصر العملية التعليمية و من اجل احاطة اوسع بمختلف جوانب الاشكالية تم وضع جملة من التساؤلات:

- ماهي مختلف الامكانيات التي وفرتها جامعة الجزائر 3 من اجل تسهيل تطبيق التعليم الالكتروني ؟

- هل مختلف عناصر العملية التعليمية مهيأة لدخول في هذا النمط الحديث من التعليم ؟

- ما مدى تقبل كل من الاساتذة و الطلبة لنمط التعليم الالكتروني من اجل الاندماج فيه؟

- ماهي جملة التسهيلات التي يقدمها هذا النمط الحديث من التعليم للعملية التعليمية بالجامعة؟

1- أهمية الدراسة:

يعتبر موضوع التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية من المواضيع التي تحظى بأهمية بالغة خاصة في وقتنا الراهن ليس فقط باعتباره نمط جديد من التعليم الحديث القائم على دعمه لتكنولوجيا الحديثة وانما باعتباره مشروع جديد بالجزائر يدخل ضمن مشروع الحكومة الالكترونية و الذي يتزامن مع محاولات الجارية في الجامعات الجزائرية لدراسة امكانية تطبيق برامج التعليم الالكتروني تحت وصاية وزارة التعليم العالي و البحث العلمي فضلا عن اهمية الموضوع الذي اصبح محور اهتمام المتخصصين في مجال تكنولوجيا المعلومات و التعليم في العالم العربي ,كونه سمة من سمات مجتمع المعلومات الذي يعد اليوم مؤشر على مستوى رقي و تقدم الدول.

2- الدراسات السابقة: و هي جملة الدراسات التي تعالج نفس الموضوع او التي تعالج نفس الاشكاليات و فيما يلي اطلالة على بعض الدراسات التي عالجت هذا الموضوع:

الدراسة الأولى : بادي سوهام ,سياسات و استراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم ,نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي ,دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري 2005¹ و سعت هذه الدراسة الى تحقيق هدف يتمثل في وضع تصور لاستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد مبنية على دراسات و معطيات مستقبلية لنتائج توظيف هذه التكنولوجيات في التعليم. و قد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج :

-يسبق وضع استراتيجية فعالة القيام بدراسة نظام التعليم القائم و التعرف على النقاط ضعفه و اوجه الخلل و مدى تلبيته و اشباع احتياجات و رغبات المجتمع.

-ان عملية وضع الاستراتيجية تحتاج الى تخطيط دقيق يمر بالخطوات التالية:

مرحلة الإعداد - مرحلة تطوير الإستراتيجية - مرحلة تنفيذ الإستراتيجية.

الدراسة الثانية : Djoudi Mahieddine : Expérience de E-Learning dans les universités

algériennes : هذه الدراسة جاءت في مقال مقدم للملتقى الدولي للتعليم الالي و تطبيقاته بسعيدة

¹بادي سوهام ,سياسات و استراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم ,نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي ,دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري 2005. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات ,جامعة قسنطينة ,السنة الجامعية 2004-2005

في الفترة الممتدة ما بين 3 و 4 ماي 2009¹ يعرض الباحث في هذا المقال تجربة التعليم الالكتروني في عدد من الجامعات الجزائرية ,حيث يعتبره واحد من اهم ميادين البحث نظرا لأهميته التعليمية ,الاجتماعية و الاقتصادية.

تتميز دراستنا الحالية عن هذه الدراسات التي ساهمت في تحديد العناصر التي يمكن التركيز عليها في هذه الدراسة اذ قدمت خبرة منهجية تم استثمارها في التخطيط لدراستنا هذه اولا بكونها تبحث في امكانية تطبيق تكنولوجيا التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية و ثانيا لأنها تحاول الربط بين نموذجين من نماذج تكنولوجيا التعليم و المعلومات و هما تكنولوجيا الحاسوب و الانترنت , و التعليم الالكتروني .

3- **منهج الدراسة:** من المعروف أن لكل باحث منهج * يعتمد عليه في دراسة الموضوع، وهناك اعتبارات عديدة تتحكم في نوعية المنهج والأداة أو الأدوات التي نختارها للقيام بالبحث، ومن بين هذه الاعتبارات نذكر الاختصاص وطبيعة الموضوع وأهداف البحث، السياق الزمني الذي تنتمي إليه المشكلة محل البحث المدة الزمنية المخصصة للبحث والإمكانات المتوفرة ...

إن اختيار المنهج المراد إتباعه من طرف الباحث لإنجاز بحثه يعتبر من أهم العناصر للقيام ببحث ناجح، باعتبار أن المنهج يسلكه أو يتبعه الباحث للوصول الى الإجابة التي تثيرها مشكلة بحثه، ومنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وعلاجها والوصول الى نتائج عامة يمكن تطبيقها²، باعتبار مناهج البحث متعددة ومتنوعة فانه يتحتم على الباحث اختيار المنهج المناسب الذي يخدم بحثه بطريقة علمية ومنهجية سليمة، وكما نعلم بان هناك العديد من الدراسات في العلوم الاجتماعية وكل دراسة تتطلب مناهج معينة من اجل الوصول الى الأهداف المسطرة.

¹ DjoudiMahieddine Expérience de E-Learning dans les universités algériennes مقال مقدم للملتقى الدولي للتعليم

الالي و تطبيقاته بسعيدة ,في الفترة الممتدة ما بين 3 و 4 ماي 2009

*منهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسة الظاهرة من الظواهر، يقصد تشخيصها وتحديد أبعادها، ومعرفة أسبابها وطرق علاجها، والوصول الى نتائج عامة يمكن تطبيقها، فالمنهج من تنظيم الأفكار، سواء للكشف عن حقيقة غير معلومة لنا، أو لإثبات حقيقة نعرفها، وبدون المنهج فان البحث يصبح مجرد تجميع وحصر المعارف دون الربط بينها وبين استخدامها لعلاج مشكلة، فيغيب بذلك الإبداع العلمي .

²محمد زيان عمر، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .1983، ص 118.

تنتهي هذه الدراسة الى البحوث الوصفية descriptive studies التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا وشاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج، ودلالات نصل منها إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة، وبصفة عامة فالبحث الوصفي يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها، وهذا قد لا تكفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع وتشخيصه، وتهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث¹.

إن الدراسات الوصفية ليست "مجرد جمع البيانات والحقائق وإنما تعني بجمع الحقائق واستخلاص دلالتها طبقا لأهداف الدراسة، ولا يأتي ذلك بغير تصنيف دقيق للبيانات، وتناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها² ومنه فالمنهج الملائم لهذه الدراسة هو المنهج المسحي ويعرف منهج المسح بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة بهدف الحصول على معلومات التي يمكن الاستفادة منها في المستقبل³، بحيث تسعى هذه الدراسة لمعرفة آراء العينة نحو تطبيق التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية من خلال أخذ جامعة الجزائر 03 كعينة للدراسة. وما السبل الممكنة في ذلك والوسائل المتوفرة للعمل بهذا النظام، بالإضافة إلى اكتشاف المعوقات التي تحد من تطبيقه.

4- مجتمع وعينة الدراسة: و في سياق إتمام البناء المنهجي للعمل كان لازما علينا تحديد مجتمع البحث الذي سوف تجرى عليه الدراسة التطبيقية والذي يناسب بطبيعة الحال مع موضوع هذه الدراسة المتمثلة في تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية في جامعة الجزائر 3. و بعد أن قمنا بتحديد مجتمع البحث والمتمثل في الأساتذة الجامعيين بجامعة الجزائر 03 وتحديد الخصائص التي تميز مجتمع بحثنا عن غيره من المجتمعات الأخرى فوجدنا أن من سماته الاختلاف من حيث التخصصات الموجودة داخل الجامعة وأيضا التمايز من حيث السن والجنس البشري (ذكر - أنثى)، و من المعروف علميا انه من الصعب على الباحث إجراء دراسة مسحية

¹صالح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص35.

²زيدان عبد الباقي، قواعد البحث العلمي، ط1، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، 1972، ص 135

³محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص 122

لجميع مفردات مجتمع البحث .حيث أن عدد مفرداته كبير ويتطلب من الباحث وقتا وجهدا كبيرا وإمكانات مادية كبيرة للقيام بذلك، وهذا مستحيل إذا نظرنا الى الإمكانيات المتاحة، ولهذا فاعلم الباحث العلمية تكفي في الغالب بعينة تمثل المجتمع المدروس لان الباحث تحكمه عوامل مادية وطاقات بشرية وأيضا فترة زمنية محددة للدراسة . فالعينة إذن هي "جزء من ظاهرة واسعة معبرة عنه تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها"¹

لتحقيق أهداف البحث فان عينة الدراسة تدرج ضمن المعاينة غير الاحتمالية , اما نوع العينة المناسبة للدراسة فهو العينة الحصصية ,و تسمى أيضا في بعض الكتابات المنهجية بالعينة التناسبية .و العينة الحصصية هي نوع من أنواع العينات التي تركز على تقسيم المجتمع الاصلي للبحث الى شرائح او فئات او حصص فكرتها قائمة على ان المجتمع غير متجانس ,و من ثم يتم توزيع افراد العينة على عدد من الحصص بما يتلاءم و خصائص المجتمع محل الدراسة وكل حصة من تلك الحصص لها خصائص محددة بحيث يتناسب و حجم عدد مفردات العينة المختارة مع حجم المجتمع الاصلي .اخترنا ما نسبته 26% من مجموع حصص المجتمع الاصلي اي ما يعادل 300 استاذ اما طريقة السحب فكانت بطريقة عرضية, و قد توزعت العينة على ثلاث كليات و معهد و هي كالتالي :

المعهد	الكلية	عدد الاساتذة في كل كلية	حساب النسبة	عدد الاساتذة الذين تقدم لهم الاستثمار في كل كلية
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية	628	628/3.83	164	
كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية	198	198/3.83	52	
كلية علوم الاعلام و الاتصال	182	182/3.83	47	
معهد التربية البدنية و الرياضية	142	142/3.83	37	
المجموع	1150		300	

قام الباحث بتقسيم العدد الاجمالي لمجتمع البحث الاصلي (الاساتذة)على عدد العينة المختارة 300 يعطينا 3.83 ثم قسم عدد في كل كلية على 3.83 نتحصل على العدد الفعلي للاستمارات التي ينبغي توزيعها في كل كلية .

¹ احسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، ط1، دار وائل للنشر، عمان -الأردن، 2005، ص205.

5- ضبط مفاهيم الدراسة: يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة من مستلزمات

الدقة في البحث العلمي، وعليه ارتأينا الوقوف عند المصطلحات التالية:

5-1 التعليم الالكتروني:

- اصطلاحا: عرف كلارك Clarke التعليم الالكتروني بأنه استخدام الوسائل التكنولوجية لتوصيل المحتوى التعليمي وتنظيم وإدارة الدارسين أثناء عملية تعلمهم واختبار الطلاب في مجتمعهم ويتم توصيل المحتوى والاتصال بالطلاب في أي وقت وفي أي مكان من خلال شبكة الاتصالات الدولية الانترنت¹.

-التعليم الالكتروني هو منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريسية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت لتوفير بيئة تعليمية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير المتزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي بين المعلم والمتعلم².

-إجرائيا: يقصد بالتعليم الالكتروني في هذه الدراسة طريقة تعليمية تستخدم في إيصال المعلومة للمتعلم وتتم باستخدام آليات الاتصال الحديثة ووسائط تكنولوجية من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسوم وآليات بحث ومكتبات الكترونية سواء كان عن بعد أو في الفصل أي بمعنى استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم في اقصر وقت واقل جهد واكبر فائدة .

5-2 تكنولوجيا التعليم: (Instructional technology) : عانى مفهوم تكنولوجيا التعليم كثيرا

من تعدد المسميات والتعاريف ربما بتعدد الأفراد والمنظمات المهنية في المجال وهو أمر خطير جدا لأن هذه المشكلة تحدث بلبلة وحيرة حول المجال وقد عبر عن ذلك "هليнка" و "نلسون" hlynka and Nelson بقولهما: "أن مفهوم تكنولوجيا التعليم يبدو للوهلة الأولى انه مفهوم غني ومتعدد الأوجه، وغامض: غني لأنه يتضمن أوجه عديدة من التعليم والتعلم، ومتعدد الأوجه لوجود أكثر

¹ بشير عبد الرحيم الكلوب، .التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.الأردن .2011ص 20.

² سامي الخفاجي، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، ط1، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2012ص 11.

من معنى متداول عليه وغامض لأنه يفتقد الى تعريف محدد ¹ ويضيفان ".....نقول أنه لا يوجد تعريف لتكنولوجيا التعليم ومن ثمة فلا نتعجب إذا كانت هناك مشكلة في تحديد التعريف، حيث لا يتفق الكتاب والباحثون على استخدام مصطلحات محددة ولا كيفية استخدامهم لها".

في الفقرات التالية سنعرض أهم تعريفات لتكنولوجيا التعليم وكيف تعرضت لتعديلات، إلى أن تم الوصول الى تعريف متفق عليه من قبل معظم العاملين والمنظرين بالمجال وذلك بفضل جهود جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجية.

1- اصطلاحاً : عرفته جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا عام 1963 على أنه: "تكنولوجيا التعليم هي الاتصالات السمعية والبصرية، التي تهتم بتصميم واستخدام الوسائل التي تتحكم في عملية التعلم ² أما جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا عام 1972 فتشير إلى أنه: "مجال يعمل على تسير التعليم الإنساني من خلال تحديد مصادر التعليم وتطويرها، وتنظيمها، واستخدامها وإدارتها ³."

إجرائياً: نقصد بتكنولوجيا التعليم استخدام التطبيقات التكنولوجية والاستفادة منها في إدارة وتنظيم العملية التعليمية وتنفيذها بأية مؤسسة تعليمية فاستخدام الحاسوب لعمل قاعدة بيانات عن الطلبة، والعاملين بالمؤسسة التعليمية، أو لتنظيم الجداول ورصد العلامات الخاصة بالامتحانات لتلك المؤسسة، أو حصر الأجهزة والمواد التعليمية بالمختبرات وغير ذلك من الأعمال، يطلق عليه التكنولوجيا في التعليم .لذلك فالتكنولوجيا في التعليم هي استخدام مستحدثات التقنية المعاصرة وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية للإفادة منها، وفي التعليم بجميع جوانبه .

3-5 الجامعة: تعني كلمة الجامعة وهي بالأصل كلمة لاتينية Universitas الجمعية التي تتولى ممارسة التعليم ولم تأخذ معناها الجامعي الحديث إلا بعد وقت، وظهر مفهوم الجامعة حينما تم الاعتراف بجامعة بولونا Bologne بإيطاليا وبعدها جامعات أخرى من قبل البابا وإمبراطور روما ⁴.

¹ وفيقة مصطفى، .تكنولوجيا التعليم والتعلم، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ص 89.

² كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004.ص21

³ المرجع نفسه، ص237.

⁴ رياض عزيز هادي، الجامعات (النشأة والتطور، الحرية الأكاديمية، الاستقلالية)في مجلة سلسلة الثقافة الجامعية، مجلد 02، عدد 02، جامعة بغداد، العراق 2010.ص 14 .

اصطلاحا: يري الثبتي أن الجامعة هي: "مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليـد أكاديمية معينة، تتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب"¹. أما محمد منير مرسى فيرى أن الجامعة هي: " المؤسسة التي تقوم بصورة رئيسية في توفير تعليم متقدم لأشخاص على درجة من النضج يتصفون بالقدرة العقلية والاستعداد النفسي عن متابعة دراسة متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة"².

إجرائيا: يقصد بها في هذه الدراسة إحدى مؤسسات التعليم العالي تقوم بوظائف أساسية هي إنتاج ونشر المعرفة من خلال البحث العلمي وإعداد القوى البشرية التي يحتاجها المجتمع تضم عددا من الكليات والأقسام التابعة لجامعة الجزائر³.

الاطار الميداني للدراسة:

-البيانات العامة للدراسة:

الجدول رقم 01 يبين توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	161	53.7%
انثى	139	46.3%
المجموع	300	100

أكدت النتائج الموضحة في الجدول ان هناك تفوق لفئة الذكور في جامعة الجزائر³ بنسبة 53.7% في حين بلغت نسبة الاناث 46.3% و تشير هذه النتائج الى فروقات طفيفة مردها إلى طريقة توزيع الاستثمارات على الاساتذة التي كانت بصفة عرضية، و هذا بسبب عدم توفر القائمة الاسمية لمفردات العينة لدى الباحث .

¹مليجان ميعض الثبتي، الجامعات نشأتها وتطورها مفهومها ووظائفها، دراسة وصفية، في المجلة التربوية، عدد 54، جامعة الكويت، 2000، ص 214.

²أحمد منير مرسى، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي وأساليب تدريبه، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000، ص 29.

الجدول رقم 02 يبين توزيع افراد العينة حسب متغير الرتبة العلمية.

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
ماجستير	155	51.7%
دكتوراه	145	48.3%
المجموع	300	100%

تشير النتائج الواردة في الجدول أعلاه الى ان 51.7% من افراد العينة هم من حملة شهادة الماجستير و 48.3% من حملة شهادة الدكتوراه .و تمثل الدرجة العلمية عنصرا مهما او شرطا اساسيا للالتحاق بالجامعة او الحصول على منصب عمل بالجامعة ,و هذا ما يفسر ارتفاع نسبة الحاصلين على هذه الشهادة في العينة .

الجدول رقم 03 يبين توزيع افراد العينة حسب متغير الكلية.

الكلية	التكرار	النسبة المئوية
العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و التسير	165	55.0%
العلوم السياسية و العلاقات الدولية	50	16.7%
علوم الاعلام و الاتصال	46	15.3%
التربية البدنية و الرياضية	39	13.0%
المجموع	300	100

اظهرت النتائج ان أغلبية افراد العينة ينتمون لكلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسير بنسبة 55% ,تليها مباشرة كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية بنسبة 16% ثم كلية علوم الإعلام و الاتصال بنسبة 15.3% و بنسبة 13% في حين بلغ عدد افراد العينة لمعهد التربية البدنية و الرياضية 13% و هذا الفرق يعود الى عدد مفردات مجتمع البحث الاصلي في كل كلية .

الجدول 04: راي الاساتذة في استخدام الوسائل التكنولوجية و الأجهزة لتقديم الدرس.

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	250	83.33%
لا	50	16.66%
المجموع	300	100%

إن اعتماد الاساتذة على الوسائل التكنولوجية عند تقديم الدرس كانت بنسبة 83.33% وذلك لمعرفتهم بأهميتها و الدعم الذي تقدمه عند عرض المادة العلمية اضافة الى الإمكانيات التي تضعها الجامعة امام الاساتذة من وسائل و أجهزة يمكن اعتمادها في تقديم الدرس و تسهيلات للحصول

عليها غير ان ما نسبته 16.66% لا تعتمد بتاتا على هذه الوسائل والاجهزة كونهم يرون انه لا فائدة من استخدامها وانها لا تقدم اي دعم لأي عنصر من عناصر العملية التعليمية.

الجدول رقم 05 يبين الوسائل التكنولوجية المعتمدة من طرف الأساتذة لتقديم الدرس.

الخيارات	التكرار	النسبة
حواسيب	120	40%
عارض البيانات	110	36.66%
سبورة الكترونية	20	6.66%

لقد اكد اغلب افراد العينة اعتمادهم على الوسائل التكنولوجية عند تقديمهم للدرس وتختلف هذه التكنولوجيات (حواسيب، عارض البيانات، السبورة الالكترونية...) حيث تصدرها الحواسيب بنسبة 40% بمعنى ان كل افراد العينة الذين يستخدمون الوسائل التكنولوجية هم يعتمدون بالدرجة الاولى على الحاسوب اضافة الى دعم ذلك بعارض البيانات بنسبة 36.66% وهي اجهزة مدعمة و موضحة خاصة اثناء المحاضرات حيث كبر القاعات و ارتفاع عدد الطلبة ما يساعد في اصال المعلومات خاصة في حالة وجود رسومات و الاشكال في حين ان الاعتماد على السبورة الالكترونية كان ضعيف جدا حيث قدرت نسبة استخدامها ب 6.66%.

الجدول رقم 06 يبين تقديم الاساتذة للدرس من خلال الانترنت.

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	70	23.33%
لا	230	76.66%
المجموع	300	100%

لقد اختلف أفراد العينة بشأن تقديم الأساتذة للدرس من خلال الانترنت. حيث أن ما نسبته 76.66% لم تقدم اي درس من خلال الانترنت و ذلك بالرغم من ان كل افراد العينة يستخدمون الانترنت بصفة يومية وهذا ما تم تأكيده سابقا وان اكثر تعاملاتهم مع الطلبة من خلال الانترنت تنحصر في التوجيه و الإجابة على التساؤلات في حين ان 23.33% منهم سبق وان قدمت درسا باستخدام الانترنت وذلك أن بعضا منهم يقدمون دروسهم للطلبة من خلال البريد الالكتروني او مجموعات نقاش ومنهم من يعرضها على منصات التعليم المخصصة لهذا الغرض .

الجدول رقم 07 يبين استخدام برمجيات انشاء درس الكتروني من طرف الاساتذة.

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	60	20%
لا	240	80%
المجموع	300	100%

من خلال اجابات العينة نجد اغليبتهم لا يجيدون استخدام اي برمجية لإنشاء درس الكتروني و ذلك بنسبة 80% و ذلك لعدم تكوينهم على استخدام مثل هذه البرمجيات او عدم اقتناعهم بهذا النمط الجديد من التعليم و بالتالي عدم اهتمامهم بالتعرف على هذه البرمجيات او استخدامها في حين ان 20% يجيدون استخدام مختلف البرمجيات وتصميم الدروس الالكترونية كونهم يولون اهمية لهذا النوع من التعليم و دمج التكنولوجيات والتقنيات الحديثة في التعليم من خلال تلقينهم لتكوين او اطلاعهم على برمجيات و تقنيات تصميم و انشاء درس الكتروني .

الجدول رقم 08 يبين مدى استفادة الاساتذة من تكوين حول التعليم الالكتروني.

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	55	18.33%
لا	245	81.66%
المجموع	300	100%

حسب ما بينه الجدول ان اغلب افراد العينة لم يتلقوا تكوينا حول التعليم الالكتروني و ذلك ما نسبته 81.66% و هذا راجع لعدم رغبتهم في الحصول على هذا التكوين من جهة خاصة و ان الجامعة اتصلت بكل الاساتذة من خلال ادارة كلياتهم و اعلامهم بوجود تكوين في هذا المجال على مستوى الجامعة غير انه لم يلقى الصدى الكافي من قبل الاساتذة و هذا راجع لعدة اسباب اهمها عدم اهتمامهم و ميولهم لهذا النمط الجديد من التعليم و بالتالي عدم اهتمامهم بالتعرف على هذه البرمجيات او استخدامها في حين ان نسبة 18.33% من افراد العينة يجيدون استخدام مختلف البرمجيات لإنشاء و تصميم درس الكتروني و ذلك كونهم يولون اهمية لهذا النوع من التعليم و دمج التكنولوجيات والتقنيات الحديثة في التعليم من خلال تلقينهم لتكوين او اطلاعهم على مختلف البرمجيات و تقنيات تصميم و انشاء درس الكتروني .

الجدول رقم 09 يبين راي افراد العينة حول دور التعليم الالكتروني في العصر الحالي.

الخيارات	التكرار	النسبة
ضروري	270	90%
غير ضروري	30	10%
المجموع	300	100%

ان اغلبية افراد العينة على دراية تامة بأهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية و بالتالي التحول نحو التعليم الإلكتروني و هذا ا بينته نسبة 90% و التي ترى ضرورة

في هذا التحول في العصر الحديث نظرا لما يشهده من تطورات علمية و تقنية و معلوماتية تحتم التحول لهذا النمط الجديد في العملية التعليمية غير ان ما نسبته 10% و هي نسبة ضئيلة مقارنة بسابقتها ترى انه لا ضرورة من التعليم الالكتروني كونها تحبذ النظام التقليدي و ترى ان التكنولوجيا الحديثة لا تقدم اي دعم للعملية التعليمية .

الجدول 10: يبين المشاكل التي تحد من تطبيق التعليم الالكتروني بجامعة الجزائر 3.

الخيارات	التكرار	النسبة
نقص ارادة الجامعة في تبني المشروع	70	23.33%
نقص الإمكانيات المادية	80	26.66%
نقص التكوين في هذا المجال	150	50%

من بين جملة الاقتراحات حول المشاكل التي تحد من تطبيق مشروع التعليم الالكتروني بجامعة الجزائر 3 كانت بنسبة 50% لمشكل نقص التكوين في مجال التعليم الالكتروني ,ثم تلي ذلك نسبة 26.66% لنقص الامكانيات المادية حيث ان القاعات غير مجهزة بالوسائل التكنولوجية و استخدام هذه الاخيرة تحتم على الاستاذ حيازتها لمدة قبل استخدامها نهائيا ,ثم تأتي نسبة من يقولون ان نقص ارادة الجامعة في تبني مثل هذه المشاريع و ذلك بنسبة قدرت ب 23.33% كونها لا تشجع الاساتذة على مثل هذه المبادرات فتتركها للإرادة الفردية فقط.

- النتائج العامة الدراسة :** من خلال تحليل جملة المعلومات التي تم التوصل اليها من خلال الاستبيان تم التوصل الى النتائج التي يمكن تحديدها في النقاط التالية :
- إن التعليم الالكتروني مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات و الناتج عن دمج التكنولوجيات الحديثة للمعلومات و الاتصالات في المنظومة التعليمية.
 - إن التعليم في البيئة الرقمية الالكترونية تحدده جملة من المعايير و المواصفات المحددة من قبل منظمات و هيئات دولية و عالمية.
 - تعتبر جامعة الجزائر 3 في المراحل الاولى لتطبيق التعليم الالكتروني .
 - يعتمد أساتذة جامعة الجزائر 3 على مختلف خدمات الانترنت للتواصل مع طلبتهم خارج اوقات الجامعة .
 - نقص الإمكانيات المادية المتوفرة لتطبيق التعليم الالكتروني بجامعة الجزائر 3 يعتبر اول مشكل يحد من توسيع تطبيق هذه الفكرة لدى الطاقم الفني القائم على هذا المشروع .
 - نقص تكوين الأساتذة بجامعة الجزائر 3 حول التعليم الالكتروني يعتبر اساس ابتعادهم عن استخدام هذا النمط من التعليم .
 - يحد الاستخدام الفعلي لمنصة التعليم الالكتروني بجامعة الجزائر 3 مجموعة من العوائق و المنبثقة اساسا من نقص الارادة الفعلية للإدارة العليا للتحويل نحو هذا المشروع، انطلاقا من جملة هاته الحقائق التي تم التوصل اليها وتشخيصنا لهذا الموضوع ارتائنا وضع جملة من الاقتراحات التي من الممكن أن تدفع جامعة الجزائر 3 خاصة والجامعة الجزائرية عامة لتجسيد هذا النمط التعليمي هي:
 - تحسيس الإدارة العليا للجامعة لضرورة الاهتمام بالتعليم الالكتروني و تطويره و ذلك كونها المسؤول الاول على توفير مختلف الحاجيات و الضروريات للنهوض به .
 - توفير البنية التحتية اللازمة لهذا النوع من التعليم ممثلة في اعداد الكوادر البشرية المدربة و توفير تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات التي هي اساس هذا النوع من التعليم .
 - الاهتمام بتكوين الفاعلين في التعليم الالكتروني سواء الطلبة او الاساتذة او القائمين على هذا التعليم من اجل الاستفادة القصوى من التقنية .
 - ترشيد وتوحيد الجهود المختلفة لتطوير التعليم الإللكتروني مع الجامعات المتقدمة في هذا المجال.

خاتمة :

في الأخير يمكننا القول أن الجزائر سعت مثلها مثل باقي الدول العربية من خلال محاولات فردية و مشتركة لتقليص الفجوة في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم العالي فسطرت بذلك استراتيجيات و برامج لتحقيق هذا الهدف و هذه الجهود لا تعني في المقابل أن الجامعات الافتراضية التي تعتمد على تعليم رقمي لاتزامني ستحل محل الجامعات الحالية. و إنما هي بدورها ستضع هذه التحديات أمام بعض المؤسسات حتى يمكن تطبيق هذا النمط من التدريس دون سواه غير انه من الضروري الإشارة الى أن التطور في مجالات التعليم المختلفة يسير لصالح هذا النوع من التعليم و من ثم لصالح الجامعات الافتراضية

و مع تنامي عدد الجامعات الافتراضية يمكننا القول أن هذا النوع من الجامعات سيكون له دور حضاري و تربوي كبير في القرن الحادي و العشرون و في هذا يؤكد احد علماء الدراسات المستقبلية انه بحلول 2025 قد تصبح الجامعات التقليدية من مخلفات الماضي و يحل محلها مجموعة من المؤسسات التي تقدم برامج عن طريق قنوات و أنظمة للتواصل بعيدا عن الفصول الدراسية والمدرجات الدراسية التقليدية .

إن انجاز مهمة بحجم بناء جامعة افتراضية بكامل كيانها في قطاع التعليم العالي يتطلب تدخل الدولة و بقوة في انجاز هذا المشروع التنموي الوطني من خلال تنفيذ سياستها الوطنية للمعلومات و الاتصالات و التي تنطلق من تطوير البنية التحتية للاتصالات و توفير شبكات المعلومات على منوال تلك التي توفرها مختلف مراكز المعلومات العالمية و هذا بدوره يتطلب توفير الدعم اللازم سواء بالموارد المالية أو بالنصوص التشريعية التي تضمن الاستغلال الأمثل والمستمر لهذا المشروع الاستراتيجي و فتح مجال الاستثمار و المنافسة للشركات العمومية و الخاصة لتوفير أجود شبكات الاتصالات و المعلومات على مستوى دول العالم عامة و الجزائر بالأخص .

قائمة المراجع

❖ المراجع باللغة العربية :

1. أحمد محمد سالم , تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني, مكتبة الرشد, الرياض, 2004.
2. إسماعيل الغريب زاهر , تكنولوجيا المعلومات و تحديث التعليم, ط1, علم الكتب , القاهرة, 2006.
3. الهادي محمد, التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت , ط1. الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, 2005.
4. ربحي مصطفى عليان، فوزي فايز اشتيوه, تكنولوجيا التعليم , ط2, دار الصفاء للنشر و التوزيع , 2015.
5. زيتون كمال عبد الحميد , تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات , ط1, القاهرة, عالم الكتب , 2002.
6. سالم احمد, تكنولوجيا التعليم و التعليم الالكتروني, ط1, مكتبة الرشد, الرياض, 2004.
7. سامي الخفاجي , التعليم المفتوح و التعليم عن بعد , ط1, الأكاديميون للنشر و التوزيع , الأردن, 2015.
8. سلام محمد توفيق , التعليم الالكتروني كمدخل لتطوير التعليم تجارب عربية و عالمية, المكتبة العصرية للنشر و التوزيع المنصورة, 2008.
9. قنديل احمد, التدريس بالتكنولوجيا الحديثة , ط1, عالم الكتب , القاهرة, 2006.
10. وليد رفيق العياصرة , تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني , ط1, دار أسامة للنشر والتوزيع, الأردن , 2017

❖ المراجع باللغة الفرنسية :

- Dubois Jacques "Distance learning A transformation mode I for higher education". the attached article .Mahe journal .1999
- Roy .s -distance learning around the world .UNESCO confon educational development through utilization of technology .UAE.2001
- wily .learning objects and the new CAI2002 .online document available at www.users.cs.uk